

المحاضرة الرابعة بعنوان

تابع: أقسام خير الأحاد المقبول

تتمة الصحيح لذاته

8- ما هو أول مصنف في الصحيح المجرد؟

هو صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم.

أ- أيهما أصح: صحيح البخاري؛ لأنه أكثر فوائد، وأحاديثه أشد اتصالاً، وأوثق رجالاً، وفيه استنباطات فقهية ما ليس في صحيح مسلم.

ب- هل استوعبا الصحيح أو التزاماه؟

لم يستوعب البخاري ومسلم الصحيح في صحيحيهما.

ج- هل فاتهما شيء كثير أو قليل من الصحيح؟

الصحيح أنه فاتهما شيء كثير، فقد قال الإمام البخاري: (وما تركت من الصحاح أكثر)

د- كم عدّة الأحاديث في كلّ منهما؟

1- صحيح البخاري: يبلغ (7275) حديثاً بالمكررة، وبحذف المكرر يبلغ (4000) حديثاً.

2- صحيح مسلم: يبلغ (12000) ألفاً بالمكررة، وبحذف المكرر يبلغ (4000) حديثاً.

هـ- أين نجد بقية الأحاديث الصحيحة التي فاتت البخاري ومسلماً؟

نجدها في الكتب المعتمدة المشهورة؛ كصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، والسنن الأربعة، وسنن الدار قطنى، وسنن البيهقي، وغيرها.

9- الكلام على مستدرك الحاكم، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان:

أ- مستدرك الحاكم: ذكر مؤلفه فيه الأحاديث الصحيحة التي على شرط الشيخين، أو على شرط أحدهما، ولم يخرّجها، كما ذكر الأحاديث الصحيحة عنده وإن لم تكن على شرط واحد منهما، مُعَبِّراً عنها بأنها صحيحة الإسناد، وهو متساهل في التصحيح، وقد تتبعه الذهبي وحكم على أكثر أحاديثه.

ب- صحيح ابن حبان: ترتيبه مخترع، وسمّاه: التقاسيم والأنواع، وقد رتبته ابن بلبان على الأبواب، ومصنفه متساهل في الحكم على الحديث بالصحة؛ لكنه أقلّ تساهلاً من الحاكم.

ج- صحيح ابن خزيمة: هو أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان؛ لشدة تحريه.

10- المستخرجات على الصحيحين:

أ- موضوع المستخرج: هو أن يأتي المصنف إلى كتاب من كتب الحديث، فيُخَرِّج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه، أو من فوقه.

ب- أشهر المستخرجات على الصحيحين:

1- المستخرج: لأبي بكر الإسماعيلي على البخاري.

2- المستخرج: لأبي عوانة الإسفراييني على مسلم.

3- المستخرج: لأبي نُعيم الأصبهاني على كل منهما.

ج- هل التزم أصحاب المستخرجات فيها موافقة الصحيحين في الألفاظ؟

لم يلتزموا ذلك؛ لأنهم إنما يَرَوُون الألفاظ التي وصلتهم من شيوخهم، وحصل هذا التفاوت القليل في بعض الألفاظ.

د- هل يجوز أن ننقل منها حديثاً ونعزوه إليهما؟

لا يجوز ذلك إلا بأحد أمرين:

1- أن يقابل الحديث بروايتهما.

2- أو يقول صاحب المستخرج: (أخرجاه بلفظه).

هـ- فوائد المستخرجات على الصحيحين:

1- علو الإسناد.

2- الزيادة في قدر الصحيح.

3- القوة بكثرة الطرق.

11- ما هو المحكوم بصحته مما رواه الشيخان؟

كل ما رَوِيَاهُ بالإسناد المتصل فهو المحكوم بصحته، أما ما حذف من مَبْدَأِ إسناده راو أو أكثر ويسمى المعلق، وهو في البخاري كثير، ويوجد في مسلم حديث واحد، فحكمه كما يلي:

أ- فما كان بصيغة الجزم: كَقَالَ، فهو حكم بصحته.

ب- وما لم يكن فيه جزم: كَيُرَوَى، فليس فيه حكم بصحته.

12- مراتب الصحيح: ثلاث مراتب:

أ- أعلى المراتب: المروي بأصح الأسانيد؛ كمالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ب- ودون ذلك رتبة: المروي بأدنى من رجال الإسناد الأول؛ كرواية حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه.

ج- ودون ذلك رتبة: الإسناد الذي تحقق فيه أدنى ما يصدق عليهم وصف الثقة؛ كرواية سُهَيْل بن أَبِي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهناك تقسيم لمراتب الصحيح بالنسبة لكتب الحديث:

1- ما اتفق عليه البخاري ومسلم.

2- ما انفرد به البخاري.

3- ما انفرد به مسلم.

4- ما كان على شرطهما ولم يخرجاه.

5- ما كان على شرط البخاري، ولم يخرجه.

6- ما كان على شرط مسلم، ولم يخرجه.

7- ما صح عند غيرهما؛ كابن خزيمة، وابن حبان.

13- شرط الشيخين: لم يذكر الشيخان شرطهما في كتابيهما، وإنما تبين ذلك من خلال التتبع والاستقراء لأساليبيهما ظهر: أن يكون الحديث مروياً من طريق رجال الكتابين، أو أحدهما، مع مراعاة الكيفية التي التزمها الشيخان في الرواية عنهم.

14- معنى قولهم: متفق عليه: أي اتفاق الشيخين على صحته، لا اتفاق الأمة.

15- هل يشترط في الصحيح أن يكون عزيزاً؟

لا يشترط أن يكون له إسنادان، فقد يكون في الصحيحين وهو غريب، بخلاف ما اشترط ذلك؛ كأبي علي الجبائي، والحاكم، وهو قول مرجوح.

2- الحسن لذاته.

1- تعريفه: له عدة تعريفات:

- أ- تعريف الخطابي: (ما عُرف مخرجه، واشتهر رجاله، وعليه مدار الحديث، ويقبله أكثر العلماء والفقهاء).
- ب- تعريف الترمذي: (كل حديث يُروى، لا يكون في إسناده من يُتهم بالكذب، ولا يكون شاذاً، ويُروى من غير وجه).
- ج- تعريف ابن حجر: (هو الحديث الذي خف ضبط الراوي وقلّ)، وهو المختار.
- 2- حكمه: هو كالصحيح في الاحتجاج به، وهو رأي الفقهاء، وأكثر المحدثين، والأصوليين.
- 3- مثاله: ما رواه الترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف...)، وقال: "هذا حديث حسن غريب؛ لأن في إسناده جعفر بن سليمان الضُّبَعي فإنه حسن الحديث.

4- مراتبه: ينقسم إلى مرتبتين:

- أ- أعلى مرتبة: ما اختلف في تصحيح حديث رواه وتحسينه؛ كحديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده.
- ب- ما اختلف في تحسين حديث رواه وتضعيفه؛ كحديث الحارث بن عبد الله، ونحوه.